أسس الأمن الفكري
في الثقافة الإسلامية

الدكتور محمد بن سرار اليامي
أستاذ مساعد - قسم الثقافة الإسلامية - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية
ملخص البحث باللغة العربية
تتعدد أنواع الأمن التي يحتاج إليها الإنسان فمنه أمن الدين، وأمن النفس، وأمن المال، وأمن العقل؛ وهذا ما يسميه علماء الشريعة، وبخاصة علماء أصول الفقه، بالأضروريات الخمس، وفي ظل التحديات الفكرية التي تواجهها الأمة الإسلامية يأتي الأمن الفكري على رأس الأولويات التي راعتها الثقافة الإسلامية فوضعت له أساًً أهتم هذا البحث بعرضها من خلال مقدمة وتمييز وثلاثة مباحث أما المقدمة
تعرض فيها البحث لأسباب اختيار البحث، وأسبلة البحث والدراسات السابقة، وكخططة البحث، ومنهجية البحث، وعرض التمثيد لتعريفات الأمن، والفكر، والثقافة، ولتعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً، وعرض البحث الأول للأسس المعنية لأمن الفكري وتمثل في العقيدة
الصحيقة في النفس؛ ووضع مصادر التلقي؛ ومرحلة النهج الوسطي
كمفهوم حياة، كما عرض البحث الثاني للأسس الذاتية والشخصية التي تضمنت البناء العقدي، والفقهي، والأخلاقي للذات، ومراة السن، الكونية القدارية، بناء التوازن الفكري والنسبي، للذات، وعرض البحث
الثالث: الأسس الاجتماعية التي طرحتها الثقافة الإسلامية وهي تنمية
الحس العقدي والأخلاقي في المجتمعات، وتنمية المسؤولية المجانية عن المجتمع، والوطن والأمة بالإضافة إلى تنمية روح الوحدة والالتلاف
الوطن، وبذلك يكون البحث ناشق تأسيس الثقافة الإسلامية لهذه الأسس من خلال وسطية واعتدال ومحاربة للتطرف الفكري والديني
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

الذي تسبب في اظهار ألوان من الأفكار المغلوبة عن الشريعة الإسلامية والثقافة الإسلامية الشمولية وأوصى البحث بالآتي:

1- نشر العلم الصحيح بين الأمة من خلال علماء رياضين، وتأصيل منهج الوسطية بالتعامل مع المؤسسات العلمية باستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة.

2- التعامل مع المتطرفين على أساس من معرفة دوافعهم ودراسة نفسياتهم، ومن ثم يقابل الفكر بالفكر حتى يتم توحيد أفكارهم المنحرفة، ولا يقاوم عنف بعنف مضاد إلا بمقدار ما تمكنه الضرورة وتسمح به الشريعة.

3- اهتمام العلماء بعقد الندوات والمؤتمرات لبيان أهمية الأمن الفكري على الأفراد والمجتمعات.
Abstract
There are numerous types of security that people need, such as religious security, individual security, birth security, financial security, and mental security. That is what Muslim scholars, especially jurisprudents, refer to as the five essentials. Among the intellectual challenges facing the Islamic Ummah (nation), intellectual security is one of the top priorities of the Islamic Culture, and, therefore, it has established its fundamentals which this research presents through an introduction, preamble, and three sections. As for the introduction, it deals with the reasons for choosing research theme, research questions, previous studies, research plan, and research methodology. The preamble tackles the definitions of security, thought, and culture, and also the definition of intellectual security as a combined term. The first section deals with the knowledge foundations of intellectual security through the correct belief in the soul, control of receipt sources, and implanting moderation as a life style. The second section tackles the subjective and personal foundations which included doctrinal, jurisprudential, and ethical structures of self, taking into account the fatalistic cosmetic laws and building that intellectual and psychological balance of self. The third section tackles the social foundations introduced by the Islamic Culture which are the development of the ideological and ethical sense in the community, the development of collective responsibility regarding the community, homeland, the Ummah (nation), and the development of unity and national coalition. Thus, the research discusses the Islamic Culture's establishment of these foundations through moderation and combating intellectual and religious extremism which has given rise to false ideas about sharee'ah (Islamic law) and the Collective Islamic Culture. The research came up with the following recommendations that should be taken into consideration:
1- Spreading the right knowledge in the *Ummah* (nation) through true Muslim scholars and establishing the moderation approach by dealing with the scientific institutions using different types of media.

2- Dealing with extremists on the basis of understanding their motives, studying their psychology, and fighting bad thoughts with correct thoughts. Violence can be used to combat violence only according to the *sharee’ah* (Islamic law).

3- Scholars should hold seminars and lectures to show the important impact of intellectual security on individuals and communities.
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، صاحب النعم، ودافع النقم، صاحب الشكر
الوفير، والمستحق للثناء الجميل، والصلاة والسلام على خير خلقه، إمام
الأنبياء والرسلين، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آل سليمان الأخيار
المتقين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

إن نعم الله جل وعز على عباده لا تعد ولا تحصى، وهذا مصدق قوله
 تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَذَٰلِكَ لَمِنَ النَّعَمِ الْمَكْنُونَ﴾ (2:241)، ومن هذه النعم والفضائل
التي امتن الله جل وعز بها على العالمين، نعمة الأمين.

والأمين نعمة لا يُضاهاها نعمة، فعندما أراد الله جل وعز أن يمتن على
قريش، ذكر لهم نعمتين جليلتين، فقال تعالى: ﴿أُذْهَبُ أَعْمَالَهُمْ مَنْ جُوَّعَ وَأُذْهَبُ أَعْمَالَهُمْ مَنْ حَوَّفَ﴾ (4:40). قال ابن عباس رضي الله عنه: "فكان ذلك من
نعمة الله عليهم." (2)

وعندما دعا إبراهيم عليه السلام، قال: ﴿وَأَيَّذَىَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا
بَيْلَةً عَلَىَّ وَأَزْرَقُ أَهْلِهِ مِنَ الأَلْبَارَةِ﴾ (2:241). وهم ذوات النعمتين اللتين ذكرهما الله جل
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

وعز في سورة فرش، الأمن والطعام، فلا شك أن الأمن نعمة كبيرة، ومنه عظيمة.

والأمن أنواع، فمنه أمن الدين، وأمن النفس، وأمن النسل، وأمن المال، وأمن العقل.

وهذا ما يسمى علية الشريعة، وبخاصة علية الأصول، بالضروريات

الخمس.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله: "اتفقت الأمة -بل سائر الملّ- على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل.

فمن حفظ له دينه، ونفسه، ونسله، وماله، وعقله، فهو آمن حقًا.

والأمة الإسلامية في عصرنا الحاضر تواجه كثيرًا من الفتن والمضلات التي تريد أن تتال من دينها، وتلعب بعقوها، وتستنزف خيراتها، وتزولل الإيابان والطمأنينة في نفسها، فهذه الهيجات الشرسة على الأمة لابد لها من حائط صد ودفاع يعمل على تحصين العقول، وترشيد الأفهام، والعمل على تكوين حائص علمي تجاه تلك التحديات الفكرية.

ومن هنا برزت الحاجة للحديث عن قضية الأمن الفكري وأسببه، وسرب غمر تلك القضية في الثقافة الإسلامية.

فأفاد الله سبحانه وتعالى بمنه وفضله وكرمه السداد والتوقيق والإعانة.

(1) المواقف (١/٣١)
أسباب اختيار البحث:
وتظهر أسباب اختيار هذا البحث وأهميته من خلال النقاط التالية:
1 - ظهور الكثير من التحديات الفكرية التي تمثل في ظهور الأفكار والتصورات المتراكمة التي تحتاج إلى دراسة ورصد.
2 - ضرورة تحقيق الأمن الفكري لصد العبارات الفكرية التشكيكية التي تهدف إلى مسخرة الهوية وتعزز القيم.
3 - ضرورة تحقيق البناء العقدي والفقيهي والأخلاقي للذات البشرية، وكذا تحقيق التوازن الفكري والنفسي للذات الإنسانية.
4 - بيان الأسس الاجتماعية والذاتية والاجتماعية لتحقيق الأمن الفكري.

أسئلة البحث:
1 - ما مفهوم الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية؟
2 - ما الأسس المعرفية لتحقيق الأمن الفكري؟
3 - ما الأسس الذاتية والشخصية لتحقيق الأمن الفكري؟
4 - ما الأسس الاجتماعية لتحقيق الأمن الفكري؟

الدراسات السابقة:
الدراسة الأولى: الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية:citclox12/أحمد أحمد السوسي، وقد قدمت هذه الرسالة استكمالًا لحذيفات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشرعية والقانون - الجامعة الإسلامية - غزوة، لعام 1433 هـ/2012 م. وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة فصول، تحدث في الفصل الأول عن مفهوم الأمن الفكري، مبرورته وحكمه وأهميته،
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

وتحدث في الفصل الثاني عن محاضن الأمن الفكري، وسائله وضوابطه، وتحدث في الفصل الثالث عن وسائل تحقيق الأمن الفكري.

الدراسة الثانية: مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته، إعداد/ أمير أحمد محمد نور، إشراف الدكتورAH/ أمير محمد أحمد نور، وهو بحث مكمل لدورة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، من كلية التربية - جامعة أم القرى - مكتبة المكمرة، لعام 1427/1428 هـ.

وقد وقع هذا البحث في خمسة فصول، جاء الفصل الأول ليتناول الإطار العام للدراسة، والفصل الثاني ليتناول الأمن الفكري مفهومه وأبعاده، والفصل الثالث ليتناول الأمن الفكري في الإسلام، والفصل الرابع ليتناول دور التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري، والفصل الخامس والأخير ليتناول دور المؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي في تعزيز الأمن الفكري.

خطة البحث:

وفي هذه الدراسة نبحث هذا الموضوع من خلال النصيحة التالية:

المقدمة، وقد تناولت فيها: أسباب اختيار البحث، ونماذج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجية البحث.

التمهيد: يشمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأمن لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: مفهوم الفكري في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف الثقافة لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركزاً.
المبحث الأول: الأسس المعرفية، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: غرس العقيدة الصحيحة في النفس.
المطلب الثاني: غرس المنهج الوسطي كمفهوم حياة.
المطلب الثالث: ضبط مصادر التلقي.
المبحث الثاني: الأسس الذاتية والشخصية، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: إنشاء العقلي، والفقهي والأخلاقلي للذات.
المطلب الثاني: بناء التوازن الفكري والنفسي للذات.
المطلب الثالث: مراعاة السن الكونية القدرية.
المبحث الثالث: الأسس الاجتماعية، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تنمية الحس العقلي، والأخلاقلي في المجتمعات.
المطلب الثاني: تنمية روح الوحدة والانتماء الوطني.
المطلب الثالث: تنمية المسؤولية الجماعية عن المجتمع، والوطن، والأمة.

الختامة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.
فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي (1).

(1) المنهج الاستقرائي: الاستقرائي: في اللغة التفصيل والتفصيل والتبتيب، وفي أصل اللفظ المنطقي، هو اللفظ الذي يۅتسب فيه من استقراء حكم الجزئيات على حكم كلها، وفي اصطلاح الأصوليين: تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها على مثلها. ينظرة:
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

أما ما يتعلق بمنهج البحث الكتابي والإنشائي فسيكون على النحو التالي:

1- كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف العثاني، وعزو الآيات القرآنية الواردة إلى السور التي وردت فيها، وبينا رقم الآية، واسم السورة.
2- تحري الأحاديث النبوية، والآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، مقتصرًا على تخريج المروي منها في كتب الصحيحين، أو أحاديثها، بذكر الجزء، والصفحة، واسم الكتاب، ورقم الحديث إن وجد. أما ما روى منها في غير الصحيحين، فيتم تخريجه أيضًا على نحو ما سبق ذكره، بجانب بيان من قام بتخريجه، ودرجة الحديث من حيث الصحة والضعف من الكتب المعتمدة في الحديث.
3- توثيق النقول من أقوال العلماء والمؤلفين من مصادرها الأصلية، وإلا فعزوها إلى المصادر الثانوية، إن تعذر ذلك. وتوثيق هذه النقول في الحواشي بشكل مختصر، على أن يتم توثيقه بصورة وافية في فهرس المراجع.
4- تذيل البحث بفهرس المراجع والمصدر، وفهرس الموضوعات.

روضة الناظر، ابن قدامة (11/695)، التعريفات للجريب (11/181)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكروي (11/272).

(1) المنهج التحليلي: هو عملية تعريف وتقييم للأجزاء التي تكون منها الكل، وهو وسيلة للحصول على معرفة غنية وواضحة... تمكن الباحث من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي من عنصرين الظاهرة: المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجري، وسيد حسب الله (51/1).
وختامًا أسأل الله سبحةه و تعالى يمن علينا بالأمن والأمان في الدنيا والآخرة، وأن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يكتب لنا الأجر وأن يتجاوز بعضوه عن أي زلل.

وصل الله على محمد وعلى آلله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

التمهيد

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول

تعريف الأمن لغة واصطلاحا:

الأمن الفكري يتركب من مصطلحين أوهماً: (الأمن)، وثنائهما:

(لفكر)، ومن ثم لا بد من تعريف كل مصطلح على حدة:

- الأمن في اللغة:
  (آمن) (أمنا) (أمة) بفتحتين نهااو (آمن) (آمن) لمايره آمن (الأمن)
  (الأمن) (أمان) (أمان) و (آمنة) و (أمانة) غيره من (الأمن)
  والأمان، والأمن ضد الخوف، وهو الطعامانية والشعور بالرضا
  والاستقرار.

ب. مفهوم الأمن في الاصطلاح:

يمكن تعريف الأمن بأنه "مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقصود والمصالح المعتبرة".

---
(1) ينظر: مقابيس اللغة (1/133) باب (الهمرة والميم وما يثلهما)، مادة (أمن).
(2) مختار الصحاح (1/22)، باب (الهمرة)، مادة (أمان).
(2) ينظر: المفهوم الأمني في الإسلام، علي فائز الجلبي، مجلة الأمن ص 12، مقومات الأمن في القرآن، إبراهيم سليمان الهويمل. ص 9.
المطلب الثاني
مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح

أ- الفكر في اللغة:
الفسم والكاف وراء ردد القلب في شيء، يقول: تفكر إذا ردد القلب
معبرًا، والفكر: اسم الفكر، وهو: "ما وقع بخلد الإنسان وقلبه".
ومن هنا يتبين أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو
إعثال الفكر بالتأمل والتدبر وإعثال العقل.

ب- الفكر في الاصطلاح:
إعثال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصول إلى معرفة
جديدة، وهو بهذا عملية يقوم بها العقل أو المذهن بواسطة الربط بين
المدركات أو المحوسات واستخراج معاني غامضة عن النظر المباشر.
ولا يقصد بكلمة (الفكر) تلك الحركة الذهنية الدائمة التي لا توقف عن
النشاط في إدراك العقولات التي يطلق عليها اسم التفكير، بل المقصود هو
الحديث المصطلح الشائع الذي يعني جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة
الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ التي يغذى بها الإنسان من المجتمع
الذي يعيش فيه.

---
(1) مقايس اللغة (2/446).
(2) العين (5/358).
(3) جهزة اللغة (2/876).
(4) ينظر: التعريفات. الجرجاني. ص (63) المصاحب المثير في غريب الشرح الكبير
(4) من كتاب (الفاء) مادة (ف ك).
(5) انظر: الأمن الفكري وعناني المملكة العربية السعودية. د. عبد الله بن عبد
المحسن التركي. ص 57.
المطلب الثالث
تعريف الثقافة لغة واصطلاحا
أ-تعريف الثقافة لغة:
استعملت مادة "ثقافة" عند أهل اللغة بمعاني متعددة يرجع بعضها إلى أمور معنوية، كما يرجع بعضها إلى أمور حسية، وإن كانت دلالتها على الأمور المعنوية أكثر من دلالتها على الحسية.
ب-الثقافة اصطلاحا:
عرفت الثقافة اصطلاحا بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح نشأة شرعياً العلاقة التي تربط سلكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".

(1) بنظر: نظارات في الثقافة الإسلامية، محفوظ على عزام (ص: 11).
(2) بنظر: شرطة النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين (ص: 38).
(3) بنظر: نظارات في الثقافة الإسلامية، محفوظ على عزام (ص: 11).
(4) بنظر: نظارات في الثقافة الإسلامية، محفوظ على عزام (ص: 11).
(5) بنظر: نظارات في الثقافة الإسلامية، محفوظ على عزام (ص: 11).
(6) بنظر: نظارات في الثقافة الإسلامية، محفوظ على عزام (ص: 11).
المطلب الرابع

تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً

يعد مفهوم (الأمن الفكري) من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلغظها، وإن كان للشرعية الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين، والعقل.

ويمكن تعريف المصطلح بالأمان الفكري: بأن يعيش الناس في بلادهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أعمالهم وثقافتهم النوعية ومنظمتهم الفكرية المثبتة من الكتاب والسنة المبنية على الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية والسياسية وتصور للكون.

وكلمة القول أن الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية يسعى إلى تحقيق الحياة التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال، وأنه يعني بحياة المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد محترف أو متطرف وما يتبعه من سلوك؛ لذا كان مفهوم الأمن الفكري مفهوماً ذا بعد واسع سعة الإسلام.

(1) تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، د. عبد الرحمن بن معاذ المريح، المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية، العدد الثالث، يناير 2017م، ص 18.

(2) ينظر: الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، د. عبد الرحمن السديس، ص 16، الأمن الفكري الإسلامي، للدكتور سعيد الوادي، مجلة الأمن والحياء العدد (178)، 1418هـ.

(3) انظر: الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، د. عبد الرحمن السديس، ص 22، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، به: عبد الله بن عبد الرحمن الكنز، ص 15، الأمن الفكري الإسلامي، ابن مسفر الوادي، ص 21، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، جبر بن سليمان الحربي، ص 25.
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

المبحث الأول

الأسس المعروفة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

غرس الاعتقاد الصحيح في النفوس.

لا شك أن تحقيق الأمن الفكري في المجتمعات لا يتم إلا من خلال عدة عوامل، يأتي على رأسها: غرس الاعتقاد الصحيح في النفوس من خلال الكتاب والسنة بفهم علامة وسلف الآمة لها؛ إذ إن الجهل داء عظيم، يورد المهلك، ويفتح أبواب الضلال، وهو من أعمق أسباب انحراف الأمة عن المنهج الصحيح، وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله لا يقيق العلم أتذاكره من العباد، ولكن يقيق العلم بقيق العلماء، حتى إذا لم يقيق علمًا اختذ الناس رجوعا جهالًا فعملوا فأحققوا وغيروا علمه فعملوا واقتلهوا.

قال النور - رحمه الله -: "هذا الحديث يبين أن المراد بقيق العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو جواح من صدور حفاظه، ولكن معناه: أن يموت علمته، ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بهم جهالًا وفسلون

(1) أخرجه البخاري (11/31)، كتاب (العلم)، باب (كيف يقيق العلم)، رقم (100).

(2) ينظر: شرح النووي على مسلم (16/244).
والمراد بالعلم هنا: علم الكتب والسنة، وهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم السلام، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وبذلهم يذهب العلم، وتموت السنن، وتظهر البذع، ويعم الجهل.

ومن أعظم الجهل: القول على الله يغير علم، وتحليل ما حرم الله، أو تحرير ما أحل الله، قال تعالى: "قل إنما أحرم ربي الفوسقات ما أظهر بها وأثبته ودائم وله المBlueprint".

والأنبياء عليه السلام فإن شركن بالله أعرض يوم القيامة بسعفة، وأن تقوم على أقوامًا لا تؤمنون (3).

وقال تعالى: "فَمَنْ آتَىُ آدَمَ أَفْثَرَهَا عَلَى اللَّهِ وَكَانَ لِهِ النَّاسِ يُهَدِيهِ إِنَّ اللهَ لَيْتَهَدِي الْقَوْمَ الْأَلِيمِينَ" (4).

ومن أفتي أحداً يغير علم، فإن يبوي بإله، وإثم من استفتاه، قال تعالى: "لَيْوَمَلِي أُوْزُرَاهُمْ كَأَمْرَهُمْ وَمِنْ أُوْزَرَاتِ اللَّهِ بِضَلَّالٍ عَلَى الأَهْلِ الْبَيْتِ".

ما يُرَوَّبُ الْمُؤْمِنِينَ (5).

والناظر إلى حال كثير من المسلمين اليوم يجد الكثير من الانحرافات وال أفكار الضالة وخاصة من ينتمي إلى كثير من الجماعات الحزبية في هذا العصر، والتي اختارت لنفسها طابعاً حزبياً وصبت جل اهتمامها في مسائل محدودة من مسائل الشرع العقدية وغيرها، أو ما توهمها من مسائل الشرع،

(1) ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج.
(2) سورة: الأعراف الآية (33).
(3) سورة: الأعراف الآية (144).
(4) سورة: النحل الآية (25).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

وطُبِّل إليهم عبشاً أنهما وحدهما توصلهم إلى بر النجاة، وإيجاد المجتمع الإسلامي المشود في الوقت الذي لو سئلا عن فرع سهل مسائل العلم لأجابوا بملء أفواههم، بأننا لا نعرف هذه المسائل، وإنها عليكم بسؤال العلماء (1).

ومن ثم فالمتأمل لواقع أكثر أصحاب التوجهات التي يميل أصحابها إلى التطرف والعنف يجد أنهم يتميزون بالجهل وضعف الفقه في الدين، وضحالة الحصيلة في العلوم الشرعية، لذا، فإن هؤلاء الجاهلة، حين يتصدرون للأمور الكبار، والمصالح العظمى، أكثر منهم التخطيط، والخلط، والأحكام المسرعة، والوقائع المشنكة (1).

المطلب الثاني

غرس المنهج الوسطي كمفهوم حياة

إن من خصائص الدين الإسلامي: أنه يقوم على الوسطية والاعتدال في كل شؤونه، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تميز، فهو يلائم الفطرة الإنسانية ويراعي مكاسب النفس البشرية، قال تعالى: «وَلَوْ كَانَ الْحَقَّ جَعَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ أُعْمِدًا، فَأَف۵ٓسَ مَا يَح۵ٓسُواُمُوهَا عَلَيْكُمْ وَرِس۵ٓالَّيْنَ أَس۵ٓهَا» (1)، فوصفهم الله


(2) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، د. عبد الله بن مطلق (ص: 527) الغلو الأسباب والعلاج، د. ناصر العقل، (ص 101).

(3) سورة البقرة، الآية (143)
تعالي بأنهم وسطًا، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصارى الذين غلوا بالترهاب، وقبلهم في عيسى ما قالوا فيه - ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدأوا كتاب الله، وقتلوا أتباعهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطهم(1)، والمقصود بالتوسط أن يتحرى المسلم الاعتدال، ويبحث عن التطرف في الأقوال، والأفعال بحيث لا يغلمو، ولا يقصر، ولا يفترط، ولا يفترط فإن الإفرط، والتفرط مذمومان، وقد نهى الله عنها، وذم أهلها فقال الله تعالى: فاستمتعوا كما أمرت، وسآب مكع وقُطعت آئلته(2)، فمثى ابتدأ الإنسان عن الإفرط، والتفرط فقد اعتدل على أووسط الطريق، واستقام على الصراط المستقيم كما أمر الله حيث قسماً: وآن هذا صرطنا مستقيمًا فاتبعوه ولا تكفرعوا أتشبه فيفَّرق مَّعَكم عن سبيلهما(3)، فالمسلمون وسط في أئبابة الله ورسله وعباد الصالحين؛ لم يغلموا فيهم كما غلبت النصارى فأخذوا أحباه ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمرنا إلا لبعدهم إذاً واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عنا يشركون، ولا جروا عليهم كما جفت اليهود؛ فكانوا يقتلون الأئبابة بغير حق ويعتلون الذين يأمرهم بالقسط من الناس وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى

(1) ينظر: تفسير الطبري (142/142)، تفسير القرطبي (2/153)، تفسير ابن كثير (3/454).
(2) سورة هود، الآية (152).
(3) سورة الأعام، الآية (153).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

أنفسهم كاذبوا فريقا وقتلوا فريقا، بل المؤمنون آمنوا برسول الله وعزر هم ونصرهم ووقرواهم وأحبهم وأطاعوه وهم يعيدون ولم ينذروهم أربابا كما قال تعالى: "ما أدرك أن يرتضي الله الكتب والحكم والشوبة ثم يقول للناس كُونوا يبكا كأن من دون الله ولكن كُونوا يبكيون يما كُونَتُ الكتب وبي ما كُتَبُ نُزُلُونَ (78)".

والوسطية من خصائص هذه الأمة، وهي سبب خبريتها فإذا خرجت عن الوسط إلى أحد جانبيه ففرطت أو أفرطت فقد هلكت فإن التطرف مهلكة، والتطرف لا يختص بالإفراط وإنها الإفراط تطرف والتقصير والتفرط تطرفاً، وكلاهما مهلكة للفرد، وللمجتمع.

قال ابن الهدية رحمه الله: "من كيد الشيطان العجيب أنه يشام النفس حتى يجعل أي القوتين تغلب عليها أقوية الإقدام أم قوة الانكشاف والإجحاب، وقد اقطع أكثر الناس إلا أقل القليل في هذين الواديين وادي التقصير، ووادي المجازة، والتدعي، والقليل منهم يجد فيما ثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الوسط".

---

1) سورة آل عمران، الآية (79).
2) مجموع الغفاري (370/3).
3) ينظر: أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية (11/422)، كيال الدين الإسلامي لعبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، (2/31).
4) إغاثة المهبه من مصائد الشيطان (11/15).
المطلب الثالث
ضبط مصادر التلقين

من أسباب الانحراف وسلوك طريق الطرف والتطرف في هذه الأمة، تقديم العقل مطلقًا واعتماده مصدرًا تشريعيًا أعلى من كلام الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا كحال بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل التطرف الذين تأثروا بكتب اليونان وعلومهم، وتبينوا أكثر أفكارهم، فها وافق العقل عندهم قيلوه، وما خالفه ردوه وطبعوه فيه، فابتعدوا بذلك عن العقيدة الصحيح، وحادوا عن الصرائط المستقيمة، ولو أنهم تمسكوا بكتاب الله جل وعز وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعلوهما المصدر الوحيد للتلقين، وردوا التنازع إليها، وسلكوا منهج السلف الصحيح، رضوان الله عليهم، وابتعدوا عن كل ما يخالف المنهج الصحيح، لما حصل فهم ما حصل من التخطيط والضلالة، ولما وقعت الأمة في الزيغ والانحراف.

(1) ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: 182)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: 17)، الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: 56).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

ولا ينبغي أن العقل نعمة عظيمة أودعها الله في الإنسان ليميز الخير من الشره، والحق من الباطل، ولكن للعقلون حداً ينتهي في الإدراك إليه، ولم يجعل الله لها سبيلًا إلى إدراك كل شيء (1).

«فَعُنَّا أَبِيْ سَعْيَدُ الْخَرْتَزِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَعْدَى إِبْنَيَّ عَنْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُفْسِدُ فَخَلَفَهُ آثَرَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللَّهِ أَعْدَلْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "وَيَلْكُ مَنْ يَعْدِلُ إِنْ لمْ يَاعَدْ، فَلْيَجْحَبْ وَخَبَرْتُ إِنْ لمْ يَاعَدْ، فَقَالَ عُمْرٌ بْنُ الحَطَابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَا رَسُولُ اللَّهِ اسْتَأْنِي لَيْ مَنْ أَضْرَبَ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: دَعَّ، فَإِنْ أَلْصَاحَا بَيْنِكَ أَحْدَاثُ صَلَاتِكُمْ، مَعَ صَلَائِكُمْ، وَصُيَامِكُمْ وَصِيَامِكُمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يَجَادِلُ تَرَايِبِهِمْ، يُرَفُّونَ مِنَ الْإِسْلاَمِ كَيْ يُقْرِفَ السَّهْمَ مَنْ الرَّجُلِ، يُنْظِرُ إِلَى نُصْبِهِ فَلَا يُجَدُّ فِيهِ شَيْئَٰهُ، ثُمْ يَنْظُرُ إِلَى رَضَايَهُ فَلَا يُجَدُّ فِيهِ شَيْئَٰهُ، ثُمْ يَنْظُرُ إِلَى نُصْبِهِ فَلَا يُجَدُّ فِيهِ شَيْئَٰهُ وَهَوَّ الْقَمَّ، - وَهَوَّ الْقَمَّ، - ثُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَّهُ فَلَا يُجَدُّ فِيهِ شَيْئَٰهُ، ثُمْ يَنْظُرُ إِلَى نُصْبِهِ فَلَا يُجَدُّ فِيهِ شَيْئَٰهُ وَالْدَّمَ، آتِيَتِهِ رَجُلٌ أَسَوُدٌ، إِجْدَأَ عَسَبْهُ مِثْلُ نَبْذَةِ الْمَرَادَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ، تَتَبَوَّأْ، يَخْرُجُونَ عَلَى جَيْبٍ فَرْقُهَا مِنْ النَّسَى، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَأَشِهَدَ أَيْنَ سَيِّمَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَشْهَدَ أَنَّ أَيْنَ بِنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَتَلَّهُمْ رَأَى مَعَهُ، فَأَمَّرَ بِذَلِكَ الرَّجُلٍ قَالَ تَمِمْسَ، فَوُجِدَ،»

(1) ينظر: المنهج الصحيح وآثاره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: 182)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: 17)، الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: 56).
فأي بي، حتى نظرت إليه، على نعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته

فمن الضلال الذين أن نوجه عقولنا لأمور قد كفانا الله شاءها، وندع المنهج الصحيح الذي أمرنا الله به من التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح.

قال تعالى: (إِمَّا كَانَ قُولُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ دَعُوا إِلَى اللَّهِ رَسُولِهِ الَّذِي يُحْكِمُ بَيْنَهُمُ الْمُتَّقِينَ)

وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَلْمُؤْمِنَاتِ إِذْ افْتَرَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَن يُكُونَ بِهِمْ شَرَّاً مِنْ أَمْرِهِمْ)

فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته، ولا اختيار لأحد هاها ولا رأي ولا قول.

وقد ظهرت في العالم الإسلامي تجاهات فكرية تغلغلت في الأمة الإسلامية، وكان لها أبلغ الأثر في انحرافها عن المنهج الحق الذي تركتنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بعد أصحابه، حتى أنشأت هذه

(1) أخرجه مسلم (2/447، كتاب الزكاة، باب (ذكر الخوارج وصفاتهم)، رقم 640).

(2) ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: 183)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: 17)، الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: 56).

(3) سورة الأنور، الآية رقم (51).

(4) سورة الأحزاب، الآية رقم (76).

(5) ينظر: تفسير الطبري (2/272)، تفسير الجلالين (ص: 555).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

الاتجاهات الفكرية اتجاهات مناقضة للإسلام منها الاتجاه العلماني، والاتجاه الماركسي الشيوعي (1).

لذا فإن الواجب على المسلم أن يُدعى ويسلم لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يجعل عقله تابعاً لهما، لا معارضًا لهما، أو مقدماً عليها، حتى لا يزيف عن الحق، ولا يحيط عن الصرف المستقيم (2) خصوصًا وأن هذا الصرار العظيم، والطريق المستقيم، ما استقام إلا بلزم الكتاب والسنة، فإن تركه تطرف في طرف الجفاء، والارتجاء، وإن أخذه بتنطع، وغلو، هلك وأهللك، والاستقامة في لزوم الوسط، وتعظيم ما عظمه الله، وتقديم ما قدمه الله سبحانه، وهو الوحي المظهر، كتابًا وسنة.

(1) ينظر: الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، عبد الله بن مطلق (ص: 530).
(2) ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: 183)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: 17)، الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: 56).
المبحث الثاني
الأسس الذاتية والشخصية
وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول
البناء العقدي، والفقهي والأخلاقي للذات.
من صفات أهل التطرف التحدث بغير علم مع أنه من المبادئ الأساسية التي أكد عليها الإسلام ودعا إليها البناء العقدي والفقهي والأخلاقي للذات عن طريق العبادة، وطلب العلم، والقراءة؛ ولذا كانت من أواض العادات التي نزلت من القرآن الكريم الدعوة إلى القراءة، قال تعالى: {«أَتَّبَعْنَا بِهِ نُورًا مَّن فِي الْيَوْمِ الْأُولِ وَلَبِنَانًا مَّن فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ» (21) ، فهذا أول خطاب إلهي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وفه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام، أي أقرّ الأمة القرآن مبتدأ ومستعينًا باسم ربك الجليل، الذي خلق المخلوقات، وأوجد جميع العوازم.
ولذا فإن غياب دور العلماء وانشغالهم، ونقصهم في القيام بواجبات النصح والإرشاد والتوجيه والبناء العقدي والفقهي والأخلاقي جميع المسلمين يؤدي إلى وجود خلل عظيم في البناء الفكري عند كثير من الناس، خاصة الشباب منهم، فأهل العلم هم المكلفون بيان الحق للناس وهدايتهم إليه وتلك مسؤولية كبرى تقع على أهل العلم والفقه والعرفة، فإن الله_جل وعلا_حملهم مسؤولية عظمى من هداية البشرية، ونشر العلم، وبذل

(1) سورة العلق، الآية (11).
(2) ينظر: صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، (3/55).

أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

التصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإبلاغ الحق، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، فمعنى ما أهمل العلماء هذه المسئولية العظمى فإن البلدان.

النصر، والقلب تظل، والنفس تشبه، والأفكار تزيغ، والباطل يصول، والضلال يجول.

(1) يقول الله تعالى: "كنتم أهمل أهمل الذين كنتم لتأملون".

والعلم النافع قيمة أساسية من القيم الكبرى في الإسلام يقول تعالى:

(2) يقول تعالى: وقل يا محمد: رب زدني علمًا إلى ما علمتني أمره بمسائله من فوائد العلم ما لا يعلم ولو كان شي أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأل المزيد منه كي أمر أن يستزده من العلم.

ومن الأحاديث التي تدل على أهمية البناء العقدي، والفقهي، والأخلاقي للذات من خلال العلم والتعليم، وعدم التحدث عن الله جل وعز - دون علم عن عبدي الله بن أي رافع رضي الله عنه، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحوراويما خرجت، وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قالوا: لا حكم إلا الله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا، إلى لأخبر صوتهار في مولاه.

(1) ينظر: أسابيع الإرهاب والعنف والطغوف، أ. د صالح بن غانم السدلان (ص: 49).

(2) سورة النحل، الآية (43).

(3) سورة طه: (114).

(4) ينظر: تفسير الطبري (18/382)، تفسير القرطي (4/41).
»يقولون الحق بآليستيهم لا يجوز هذا منهم وآتى إلى حليه ومن أعينه خلق الله إليه منهم أسوة إحدى يدره طبقي شاهاء أو خلقه نذي فلما قتلههم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: انتظرت فنظرت فلم تجدوا شبيها فقالوا أرجعوا قدو الله ما كنت ولا كنت منه مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربه فأتوا به حتى وضعوه يديه قال عبيد الله وآنا حاضر ذلك من أمرهم وقال علي فيهم رضي الله عليه في روايته قال بكير وحديثي زجل عن ابن حبيبي الله قال: زالت ذلك الأسود وأبيه فهاد بن كثيلة أدعوا إلى الله على بصيرته أنا وأنتي عيني ويشيني الله وما أنا إلى المشيكي (1) يقال الله تعالى لعبد ورسوله إلى الثقليين: الإنسان والجني، أمرنا له أن يعبر الناس أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى الله عن علم وبصرة (3).

لذا كان البناء العقدي سدًا منيعًا عن البديع والمحدثات، والبناء الفقهي سدًا منيعًا عن التعبد بغير ما شرعه الله، والبناء الأخلاقي سدًا منيعًا عن الانحراف وراء الأخلاقي المادية والمصلحة.

(1) أخرجه مسلم (2/749)، كتاب الزكاة: باب (التحريض على قتل الخوارج) رقم (1062).
(2) سورة يوسف الآية (108).
(3) نظر في تفسير ابن كثير (4/422)، زاد الداعية إلى الله، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ص 111).
المطلب الثاني
بناء التوازن الفكري والنفسي للذات

من أسباب ظهور الأفكار المتنافزة: الاستعدادات الشخصية والظروف الخاصة والتي منها "الجانب النفسي" الناجم عن اختلال القيم والفراغ الروحي، والاضطراب، والقلق، وفقدان الشخصية السوية، وعدم الالتزام، بالإضافة إلى انعدام الفرص الحياتية التي تحقق طموح الشباب، وأحلامه، وهذه كلها تؤدي إلى الإحباط واليأس تولد الرغبة في الانتقام، وبالإضافة إلى ما سبق فإن الدافع الذاتي مهم جدا، فمن يملك غزية عدوانية في ذاته، يكون أقرب إلى ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها، ولديه الاستعداد للمشاركة والمساهمة في أي عمل عدواني، فهذه الرغبة تجعل الفرد أكثر عدوانية، وتقوي الرغبة لديه في السيطرة على الآخرين (1).

ولذا فإنه ينبغي على المسلم أن يسعى في أن يكون مورثه الفكري على ما كان عليه السلف الصالح، ومن تبعهم بإحسان، ويلاحظ أن الجانب النفسي، الإنساني له دور كبير في معتقده الفكرى؛ إذ إن الغرائز الدافعة للسلوك البشري تتفاوت، فبعضها يدفع إلى الخير وأخرى تدفع إلى غير ذلك، وهذا يوجد أشخاص لديهم ميول إجرامية تجعلهم يستحسنون ارتكاب الجرائم بصفة عامة، والجرائم الإرهابية بصفة خاصة، بل قد يتعرضون لذلك، وهؤلاء يميلون إلى العنف في مسلكهم مع الغير، بل مع

(1) مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، هيثم عبد السلام محمد، ص 86، بتصرف.
أقرب الناس إليهم في محيط أسرهم، نتيجة لعواطف نفسية كامنة في داخلهم تدفعهم أحيانًا إلى التجرد من الرحمة والشفقة، بل والحساسية، وتخلق منهم أفرادًا يتلذذون بارتكاب تلك الأعمال الإرهابية. وهذه الأسباب النفسية قد ترجع إلى عيبات أو صفات خلقية، أو خلقية، أو خلل في تكوينهم النفسي، أو العقلي، أو الوجداني، مكتسب أو وراثي. وقد أشارت اللجنة الخاصة - التي كلفتها الأمم المتحدة - بالبحث عن أسباب ظاهرة خلل الأمن الفكري والذى يؤدي إلى الإرهاب والانحراف، إلى العامل النفسي، وعذر ذلك إلى الهروب من تنفيذ حكم معين، أو الزامات معينة، وحب الظهور، أو الشهرة أو الدعاية، أو الاستحقاق بالأنظمة والعقوبات الدولية، والجنون، أو الاختلال العقلي (1)، ولذا فإن يحصل الاستقلال الفكري للمفرد حتى يتحرر من التبعية العمياء لرؤوس الغلو الفكري، وإنجاب الفكري كذلك، ليحصل على توازنه في الحياة.

المطلب الثالث
مراعاة السنن الكونية القدرية.
لقد خلق الله جل وعز الكون وجعل له قوانين دقيقة ثابتة تنظم عمله، تلك القوانين والأسباب تسري بقوتها على كل الخلق، فلا يُستثنى من ذلك شيء.

(1) مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، ص 77، النظرة الأيديولوجية من وجهة نظر الشباب الأردني، ص 77.
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

إن هذا العالم بكل ما فيه من موجودات، وما يصدر عن هذه المكونات وما يتعلق بها ويملأ فيها، وما يقع من حوادث كونية كنزول المطر وهبوب الريح وتعرق الخيل والنهر، وما يحصل للإنسان من أطوار خلقه وتكوينه في بلاد أمه وما يحدث له على مستوى الفرد أو على مستوى الأمة من شقاء وسعادة ورجة وسعات وعلم واحتكاظ وقوة وضعف ونحو ذلك كل ذلك إذا يقع ويجدد وفق قانون عام دقيق ثابت صارم لا يخرج عن أحكامه شيء(1)، إنها سنن الله الكونية القدرية التي قدرها على خلقه.

ومن مقتضيات الحكمة التعرف على السنن الكونية، والإيان بها(2) كما قال تعالى: «إنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَاطِنُ بِالْأَرْضِ، آتَيْنَاهَا نَشَأَةً وَأَمْرَهَا، هُوَ الْعَزِيزُ الْجَلِّいَّ.»(3) قال ابن كثير -رحمه الله-: يؤمنون بآياته الكونية والشرعية(4)؛ وذلك الإيان يشير عن عارة الأرض وإصلاحها، ودعوة الناس إلى الإيان بالله، وتوظيف الجهاد في طريق الدعوة والإصلاح لا الهدم والإفساد، ومخالفته سنن الله التي أوعدها في هذا الكون، بإدعاه الإصلاح كما قال تعالى:

(1) ينظر: روح البيان، الخلوتي (130)، أمراض القلب وشفاؤها، ابن تيمية الحراوي (ص: 6)، ينصب.

(2) ينظر: الفرقان بين أولاء الرحمن وأولاء الشيطان، ابن تيمية (ص: 144).

(3) سورة المؤمنون، الآية: (58).

(4) ينظر: تفسير ابن كثير (5/480).
قال ابن عباس رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على إبيان جميع الناس، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبقت له السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبقت له الشقاعة في الذكر الأول. ويقول ابن كثير: إنه رضي الله عنه: ولو شاء ربك يا محمد لأذن لأهل الأرض كلهم في الأيمان بما جتهم به فآمنوا كلهم ولكن له حكمة فيها تفعله.

بـ: سنة الله في الاختلاط:

مضت سنة الله - تعالى - في الاختلاط أنه يبتلي عباده بالضر والخير فيبتليهم بما يكرهون كالأمر والفقر والصعاب المختلفة كما يبتليهم بما ينعم عليهم، ومن النعم المختلفة التي تجعل حياتهم في رفاهية ورخاء وسعة العيش كالصحة والمال ونحو ذلك. ليبتين بهذا الامتحان من يصير في حال الشدة

---

(1) سورة البقرة، الآية: (111).
(2) سورة يونس، الآية: (99).
(3) أخرجه البهذي في الآشية والصفات (139/205).
(4) ينظر: تفسير ابن كثير (4/259).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

ومن يشكن في حال الرخاء والنعمه، قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموتى)

(1).

قال الطبري رحمه الله: نبؤهم بما يكون بها كرهون، نختبرهم بذلك

 لننظر كيف شكرهم فيها جبون، كيف صبرهم فيها يكرهون (1).

ج- سنة الله في ميعته للمؤمنين:

لقد جرت سنة الله تبارك وتعال أنه يؤيد عباده المؤمنين، وأنه معينهم

وعناصرهم، فقال تعالى: (لقد سبقتكم كتاباً لعبادك المرسلين (إليهم فلم التصرفون)

(2).

قال ابن كثير: تكون هم الساقية (3)، وكذا النصرة (4)، وقال تعالى: (إذ

الله مع اللذين أعفوا وأذينهم هم يسموون (5). فله تعالى مع المتقيين بتأييده

ونصره ومعونته وهده

وقال تعالى: (وأوأ أهل القرى مائتموا وأنفقوا فلما فتحنا عليهم تركزوا من الكتابة

والأنس والخضور كذبوا فأنجعلهم يعاكونوا يكسيون (6) أي: لو أن أهل القرى

(1) سورة الأنبياء، الآية (35).
(2) تفسير الطبري (18/440).
(3) سورة الصفات، الآية: (161-173).
(4) ينظر: تفسير ابن كثير (7/45).
(5) ينظر: تفسير السمعاني (4/420)، تفسير الجلالين (ص: 957)، روح البيان

(6) سورة النحل، الآية: (128).
(7) سورة الأعراف، الآية: (96).
آمنوا بالله وملاثنك وكتبى ورساله وليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى، واتقوا ما نهى الله عنه وحرم، لفتحت لنا عليهم بركات من السماية والأرض أي بالملطر والنبرات ولكن كذبوا الرسل فأخذهم الله بالجودية والقلح بها كانوا يكسبون من الكفر والمعصية.
فانصر والتأييد والتمكين، والخير والرخاء يأتي بالصلاح والقوى، ولا يصلاح المجتمع إلا بصلاح قلوب الناس، باتباع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

**ديسة الله في الاستدراج:**
من سنته تعالى في الاستدراج: استدراج المكذبين بآياته تعالى، قال جل وعزم: "والذين كذبوا بيانتنا، وأيدها في أسفانتنا، سنستدرجهن" أي:
أي: والذين كذبوا بيانتنا، وأيدها في أسفانتنا، سنستدرجهن أي:
ندرجهن إلى الهلاك شيئاً فشيئاً من حيث لا يعلمنا ما نريد بهم، وذلك أن
تنوات النعم عليهم، فظفروا أنها لطف من الله بهم، فيزدادوا بطرأ اتهامها في
الغي، حتى تحق عليهم كلمة العذاب، والاستدراج ليس خاصا بالكفار بل
يكون في المؤمنين خواصهم وعوامهم، "سنستدرجهن بين حييت لا يعلمون" وعليهم أي "أمهلهما ليزدادوا إلياً" (1)، وعلى أبي

(2) سورة البقرة، الآية: (14).  
(3) سورة التوبة، الآية: (180).  
(4) ينظر: البحر المدي في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي
بن عجيبة (270/278)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسولان، ط. الدكتور حسن
عباس زكي، القاهرة، 1419 هـ، فتح القدر للمشرواني (2/308).
أسّس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

موسى الأشعرى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:
إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنِ لِلظَّلَّامِ حَتَّى إِذَا أُخْرِجَ مَنْ يُعَظُّهُ.

إذاً ما أَذَّنَ اللَّهُ لِيُسَيُّرَ الْشَّيْخَانَ، فِي مَكَّةِ في أَحْيَاءٍ أَيُّهَا أَيُّهَا الْأَكْبَرُ (١).

وَهَذِهِ الْإِسْتِدْراْجُ لِهُ حَكْمَةً عَظِيمَةً، مِّجْهَلُها مِّن بِعَالِمِ هَؤُلَاءِ
المستَّدِرُّجِينَ بِهِ، أو جَاهِلٌ كُلُّهُمَا، وَهُمْ يَكُونُنَّ مِنْ ظَلَمٍ أو طُغْيَانٍ،
فَمَعَاجِلَتُهُمُ بَنِيَّتُهُمُ فَهُمْ أَمْوَاهُمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ هُوَ مِنْ خَالِفَةِ هَذِهِ الْسَّنَةَ
الْكُونِيَّةِ، وَخَالِفَةِ أَوَّلِ الْلَّهِ تَعَالَٰ (٢).

١٠٤
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١٠٥
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١٠٦
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَٰـ

١٠٧
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَٰـ

١٠٨
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَٰـ

١٠٩
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَٰـ

١١٠
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَٰـ

١١١
هَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١١٢
هَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١١٣
هَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١١٤
هَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١١٥
هَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

١١٦
هَـَ~

١١٧
هَـَ~

١١٨
هَ~

١١٩
هَ~

١٢٠
هَ~

١٢١
هَ~

١٢٢
هَ~

١٢٣
هَ~

١٢٤
هَ~

١٦٥
هَ~

١٦٦
هَ~
شَيْءٌ إِلَّا شَيْاْتُهُۚ وَعَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَأْنَدَّ مِنَ الْبَيْحُوْدِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وُسْلَمُ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلِيَّكُمْ السَّامُ وَاللِّغْنَةُۚ فَقَالَ: يَا عَائِشَةَۚ إِنَّ اللهَ رَبِّي يَحْبَبُ الرِّفْقَ فِي الْأُمُورِۚ كَلِهُۚ قَلْتُ: أُمَّمْ تَسْمَعْنَ مَا قَالُواُۚ قَالَ: "قُلْتُ: وَعَلَىَّكُمْ"ۚۗۗ(۱).

فَإِذَا كَانَ هذَا شَأْنُ الرِّفْقِ تَصَلِّحُ بِهِ الْأُمُورِ وَتُسْتَقِيمُۚ فَمِنْ العِجْبِ أَنَّ تَرَى أَوْلَدُكَ المُنْطُوْرُ يَتَرُكُّونَ مَا تُسْتَقِيمُ بِهِ الْأُمُورِ إِلَّا مَا تُفْسِدُ بِهِ، فِي تَرَكُّونَ الرِّفْقِ إِلَى الْعَفْفِ، فَإِذَا كَانَتْ طَبْيَةُ الْفِضَّاطِةِ وَغُلْطُ الْقُلُبِ تَنْفُرُ الْنَّاسُ حَتَّى مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَلَنَذِكَّ عَصِيَّهَا مِنْهَا، فَنَفَرَتْ الْنَّاسُ مِنْ بوْصُفِ الْفِضَّاطِةِ وَالْغُلْطَةِ أَوْلِيۢاۢءۢۛ(۲)، وَلِذَا فَانَفَسَ الْمُؤْمِنَةُ بِسَبْنَ اللهِ سَبِيحَانَهُۖ فِي هَذَا الْإِنْفَرَادِ، وَعَدُّ، وَتَوَازَنَّ، وَاعْتِبَرَ لِأَسْبَابِ الْمَادِيَةِ وَالْمَعْنَاوِيَةِ، مَّا يَجْعَلُهَا تَنْظُرُ لِلْأُمُورِ نَظْرَةً، الْتَأَمَّلَ، وَالْتَنْدُرَ، وَالْتَفَكُّرَ، وَتَقْبِيذُ الْعَاطِفَةِ بِالْعَقْلِ، وَتَوسُّعُ الْعَقْلَ بِالْحَكْمَةِ وَالشِّرْعَ، فَإِذَا وَفَقَ فِيهَا الْعَدْدُ فَقَدْ وَفَقَ لَخُرْمُ كَثِيرٍۚ وَتَوْطِئَةٌ، وَتَأَيْنُ فِي غَيْرِ تَأْخِيرِۚ وَحَامِسٌ فِي غَيْرِ عَهْدٍۚ وَتَوْسُعُ فِي غَيْرِ غُلْوٍ، وَلَا تَقَلُّلُ فِي تَسْتَقِيمِ نَفْسِهِۚ وَتطَمِّنُ بَطْلُ الْحَقِّ وَالسَّعِيۢ إِلَيْهِ لِتَحْصِيْهُ، وَالْمَوْضِعَةِ فِي الْبَحْثِ عَنْهَا.

۱) أَخْرِجَ مَسْلِمُ كَتَابَ الْبُرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابَ فَضْلِ الرِّفْقِ صَحِيحَ مَسْلِمَ (۴/۴۰۰۴) مِنْ حُدِيثٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنَّهَا.
۲) أَخْرِجَ مَسْلِمُ مِنْ كَتَابِ الْبُرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابَ فَضْلِ الرِّفْقِ صَحِيحَ مَسْلِمَ (۴/۴۰۰۳) مِنْ حُدِيثٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنَّهَا.
۳) بِنْظَرٍ: فَتْحُ الْبَارِي لابِنِ حُجَرٍ (۱۰/۴۴۴/۳۶۷۰)، مَرْقَاةُ الْمَفَاتِحِ (۸/۳۱۷۰)، فِيضُ الْكَدِيرِ (۴/۳۳۷۴).
۴) بِنْظَرٍ: المُهِيجُ الصَّحِيحِ وَأُثُرُهُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (ص:۱۶۴)، سَابِطُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفَتْنِ وَتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ (ص:۱۵).
المبحث الثالث
الأسس الاجتماعية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
تنمية الحس العقدي والأخلاقي في المجتمعات.

مع أن دين الإسلام هو دين السهاحة واليسر، إلا أنها نجد من مظاهر التنطرف: التشدید والمغالاة في أمور يسر فيها الشرع، ولا شك أن هذا خطر عظيم على الفرد والمجتمع، فعنِّ الناس بن مالك رضي الله عنه، عَن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: «بَشِّرْنَا وَلَا تَعْضُرْنَا، وَبَشِّرْنَا وَلَا تَعْضُرْنَا». وقال تعالى: {بِرَيْدٍ آللٌهُ يَصَّمُ الْيَتَنْ وَلَا يَرَى يَتَنْ}.

وإذا رأى المسلم في نفسه القوة والعزيمة في التشديد على نفسه وتكليفها بما يشغ، فلا يتأس بذلك، ولكن لا ينبغي ولا يجوز له أن يلزم غيره بها ليلزمه بو الشرع؛ وهذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أطول الناس صلاة إذا صل لنفسه حتى إنه كان يقوم بالليل فيطلب القيام حتى تتفطر أو تتورم قدماه عليه الصلاة والسلام، ولكنة كان أخف الناس صلاة إذا صل بالناس، مراعياً ظروفهم وتفاهمهم في الاحتيال، فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رجلاً يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة ما يطول بينا فلما رأيت النبي صل الله عليه وسلم في موعظة أشده غضباً من نجوميرة، {بِرَيْدٍ آللٌهُ يَصَّمُ الْيَتَنْ وَلَا يَرَى يَتَنْ}.

(1) أخرجه البخاري (1/25)، كتاب (العلم)، باب (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف من الموت والعلم كي لا يتفروا)، رقم (69).

(2) سورة البقرة، الآية (185).
قال: «أما الناس، إنكم منصرون، فمن صلى بالناس فليشدد، فإن فيهم المريض، والضعيف، وذات الحاجة» (1). وعند أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأُدخِلُ في الصلاة، فأردد إطالتها، فأسمعُ بُكاؤُ الصَّبيِّ، فأُجرِبُ ما أعلَمُ من شدَّة وِجْد أَمْوَى مِن بَكَايَة» (2).

والمغال الذي يحدث أشياءًا وأمورًا ليست من الإسلام في شيء، والبدعة في الدين من الأمور التي تؤدي بالآمة إلى الانحراف عن المنهج الصحيح، وهي أيضاً من العوامل التي قاست على وحدة المسلمين وشتته شملهم، حتى تفرق الناس شعباً وأحزاباً، فعُمِّن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهُوَ رَأْيُ» (3).

يقول الإمام الشافعي رحمه الله: ثم استمر مزيد الإسلام، واستقام طريقه على مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعد موته، وأكثر قرن الصحابة رضي الله عنهم، إلى أن نبغت فيهم نواع الخروج عن السنة، وأصغوا إلى البدع المضلة، ببدعة القدر، وبدعة الخوارج (4).

---
(1) أخرجه البخاري (1/ 320)، كتاب (العلم)، باب (الغضب في الموظفة والتعليم، إذا رأى ما يكره)، رقم (90).
(2) أخرجه البخاري (1/ 143)، كتاب (الاذان)، باب (من أخف الصلاة عند بقاء الصبي)، رقم (710).
(3) أخرجه مسلم (3/ 1343)، كتاب (الأقضية)، باب (نقد الأحكام الباطلة، حديث رقم (1718).
(4) الاعتراض، للشافعي (1/ 28).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

ولا تكون تنمية ذلك إلا بأمور، منها:

1- تعزيز اللحمة، وتواجد الصف، ونبذ الفرقة، وتفعيل المشاركات بين أفراد المجتمع، وتقوية الفرصة على من يريد زعزعة ذلك.
2- طاعة ولاة الأمر في المعروف، وعدم الخروج عليهم.
3- عدم السياح للمرجفين وأهل الشائعات والمغربين.
4- الرجوع إلى العلماء الكبار في حريتهن الناس.

المطلب الثاني
تنمية روح الوحدة والانتلاف الوطني.

عندما يكون المجتمع جامعاً للناس فلا شك أن سيجمع التوجهات، والأفكار، والطوارئ، والعناصر المختلفة، وسيكون تعديداً يتكون من عدة جماعات، وأحزاب أو عرقيات فإن كل جماعة تحتفظ بهويتها الخاصة، وهذا يؤدي إلإ أزمات داخلية، بسبب التدخلات الخارجية أو تسلط الأطرية، أو إحدى الجماعات على مراكز القوة السياسية، والاقتصادية، مما يؤدي إلى حرمان فئات المجتمع، وهذا الحرمان الاجتماعي يدفع أرادة الجماعات المضطهدة إلى التطرف ولا شك.

وقد الإسلام جاء بالإمر بالاجتياع، وأوجب الله ذلك في كتابه، وحرم التفرق والتحزب، قال تعالى: {واعتصموا بTên الله جميعاً ولا تفترون} (1)، ويعتبر تعالى: {إلا الذين فتروان وهم كناهم شراكه، لست عليهم في محتشر، بشرى أمهم إلى}.

(1) ينبذ موقف الإسلام من الإرهاب، العمري، (ص 56)، الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، د. عبد الله بن مطلق (ص 543). بتصريف.

(2) سورة آل عمران، الآية (103)
كل أخذ لنفسه نصيبًا من الأسباب التي لا تنفي الإنسان في دينه شيتاً، كاليهودية والنصرانية والمجوسية. أو لا يكمل بها إياها، بأن يأخذ من الشريعة شيئاً يجعله دينه، ويدع مثله، أو ما هو أول منه، كما هو حال أهل الفرقا من أهل البداع والضلال والمفرقين للأمة.)۱

فعن قناعة رحمه الله: {ولا تشركوا وأذكروا اسمَ الله عزّ وجل} (۳) إن الله جل وعز قد كره لكم الفرقا، وقدم إليكم فيها، وحذركمها، وبهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضى الله لكم إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله (۴).

ولقد ذم الله - تعالى - التحزب في كتابه إذا كان عن هوي ولم يكن على كتاب الله وسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه السلف الصالح - رضوان الله عليهم -، قال سبحانه: {كل جرَّاهَا لَهُمَا فَرَحُونَا} (۵) فدلت الآية على ذم التحزبات وما ذاك إلا لبعدهم عن المنهج الصحيح، وهو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاعتصام

---

(۱) سورة الأنعام، الآية (۱۰۹).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

بهما، والعمل بها، ورد التنافز إليها، فإن السبيل الوحيد جمع الشمال.
وتويج الكلمة، هو الرجوع النام لكتاب الله وسني النبي صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: "وَأَعْفَعَمْنَا يُحَيِّي الْآخِرَةَ جَيْبَةٍ وَلَا تَهْزَعْنَا" (1).

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - مبيناً معنى الاستعصم بكتاب الله:
وهو تعكيمه دون آراء الرجال ومقاييسهم، ومعقولاتهم، وأذواقهم، وكشوفاتهم، ومواجدهم، فمن لم يكن كذلك فهو متسائل من هذا الاستعصم، فالذين كلهم في الاستعصم به وبحلهه، علياً وعملاً، وإخلاصاً، واستعاناً، وصواباً، واستمراً على ذلك إلى يوم القيامة (2).

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعترقي اليهود على إحدى أو يهتين وسبعين فرقة، وعترقي النصارى على إحدى أو يهتين وسبعين فرقة، واعترقي أثني على ثلاث وسبعين فرقة" (3).

في النهاية صلى الله عليه وسلم أن هناك تفرق واقع بين المسلمين، وكل فرقة منهم تزعم أنهم على شيء، وهذه الأمة أيضاً اختلفوا فيها بينهم على ناحية كلها ضلالاً إلا واحدة، وهم أهل السنة والجماعة، المتسمكون بكتاب

(1) سورة آل عمران، الآية (103).
(2) ينظر: مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (3/703)، تفسير الطبري (7/474).
(3) تفسير ابن كثير (6/77).
(4) أخرجه أبو داود في سننه (4/197)، كتاب (السنة)، باب (شرح السنة)، رقم (4596).
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبا كان عليه الصدر من الصحابة والتابعين (1).  

وأهم ما يراعى في المجتمعات المسلمة:  

1- حق الله سبحانه، ثم مراعاة الحقوق المناطة بالأفراد والجماعات.  
2- لزوم بيعة إمام المسلمين، ولزوم جماعتهم، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم.  
3- مراعاة الانتقاء، وأنه دوائر، صغرى وكبيرة، فالانتقاء الأول للإسلام دينًا، والانتقاء الثاني للوطن المسلم.  
4- التأكيد على الأدلة الشرعية الحائرة الناس على الاجتياح وعدم الفرقة، وبيانها للناس وبثها فيهم.  
5- الصدور عن العلماء الراحمين الكبار، والأخذ عنهم، والالتفاف حولهم.  
6- قطع طمع أهل الأهواء، والبدع، ومنعهم عن تفريض المؤمنين عن سبيلهم.  

(1) ينظر: تفسير ابن كثير (316/62)، المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: 186).
المطلب الثالث

تنمية المسؤولية الجماعية عن المجتمع، والوطن، والأمة.

لاشك أن أفراد المجتمع جميعهم مسؤولون مسؤولية تامة عن مجتمعهم، ووطنهم، وأمتهم؛ إذ لا يمكن النهوض بالمجتمعات إلا من خلال الاعتقاس بالكتاب، والسنة، والعمل بها، ورد التنزايع إليها، فإن جمع الشمل، وتوحيد الكلمة لا يتم إلا بالرجوع للمنهج الصحيح: كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففيها العصمة والنجاة والسعادة في الدنيا والاخرة.

ويمكن القول: إن تأثير الإرهاب على الناحية الاجتماعية كبير جداً؛ إذ يحدث جرحًا بليغًا في الهيكل الاجتماعي، فهو يشيع جرًا من الخوف والقلق والتوتر والاضطراب وعدم الاستقرار والإحباط بين المواطنين والتوترات النفسية والألم الاجتماعي الأخرى ويفقد الأفراد والمجتمعات الثقة فيها بينهم فلا يعرف أحد ما يتظاهر من الأخر، فتسير الفردية على الأشخاص وتصبح اهتمامهم منصباً على تأمين الحياة لأنفسهم للنجاة من الخطر كما أن الإرهاب من أهم ما يسعى إليه البنية الاجتماعية وتفرقة، فضلاً عن إظهار عجز السلطة في هذه الحالة عن حفظ النظام والاستقرار، وتوفير الأمن؛ إذ فقدان الثقة بأجهزة الأمن يفتح الباب أمام سريان الشائعات وشيوع الدعاية وزيادة مجالات الحرب النفسية وما إلى ذلك من آثار اجتماعية سلبية تعود بجلبها إلى إضعاف الروح المعنية، وكذلك عجز السلطة عن المحافظة على تسخير أموارها مما يضطرها إلى إهدار مواردها المادية من أجل ديمومتها والاكتئاب في تنفيذ إجراءات استثنائية تحد من...
حركة مواطنيها فتكون مصدراً لإزعاج واستياء فهم. ومن ثم فالإرهاب يهدد النسيك الاجتماعي للمجتمع، فتكون النتيجة المطلوبة حدوث شرع كبير في كيان المجتمع لا يمكن معالجته (1)، لذا كان الواجب على أفراد المجتمع المسلم أن يحملوه جمعياتهم وأوطانهم من خلال ما يلي:

1- إسناد مسؤوليات التعليم إلى الأكفاء الأمناء، علاياً، وعقلاً، ومنهجاً.

2- العناية بالمناهج التعليمية، وبنائها بناءً وسطيًا.

3- العناية بتلبية حاجات أفراد المجتمع الروحية والفكرية بطريقة آمنة.

4- جعل منظومة ثقافية عليها تقوم عليها حياة الناس على الأمان، والعدل، والتوسط.

5- العناية بالإعلام عامة، والإعلام المباشر خاصة، وضبطه بما يحفظ المجتمعات من الزلل.

6- عرض القيم الإسلامية، وتجليةها للمجتمعات، وتفعيلها من خلال منصات الإعلام وما شابه ذلك.

---

(1) ينظر: مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية (ص: 137)، نشوء الإرهاب، (ص: 102-103) الإرهاب أسبابه ودوافعه، اختلال القيم الأخلاقية وانقلالها في حياة البشر، د. عبد الله الإسماوي، (ص: 33).
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فمن خلال هذه الدراسة قد توصل الباحث إلى عدة نتائج، وتوصيات.

1. النتائج:

1. يقصد بالأمن الفكري أن يعيش الناس في بلادهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم.

2. من الأمور التي تؤدي إلى الأمن الفكري في المجتمعات غرس العقيدة الصادقة في النفوس من خلال الكتاب والسنة بفهم علمي وسلف الأمة لها.

3. يقوم الإسلام على التوسط والانتكال ومراعاة وحماية الفطرة الإنسانية.

4. من أسباب الانحراف والتطرف تقديم العقل واختتامه مصدراً تشريعاً أعلى من كلام الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

5. من المبادئ الأساسية التي أكد عليها الإسلام ودعا إليها البناء العقدي والفقهي والأخلاقي لتبني طريق علم الدين، والقراءة، والبحث العلمي السليم.

6. من أسباب ظهور الأفكار المتطرفة الاستعدادات الشخصية والظروف الخاصة، والتي منها الجانب النفسي الناجم عن اختلال القبول، أو الفراغ الروحي، أو فقدان الثقة بالذات، وتبني المجتمعات.

7. أوصى الله تعالى في الكون أسباباً وقوانين تسير وفق نظام محدد، لا تحاكي أحداً، ولا تتغير ولا تبدل، ببني عليها الإنسان أمور معيشته.
8. إن الإسلام جاء بالأمر بالاحترام، وأوجب الله ذلك في كتابه، وحرم التفرق والتحزب والتقسيم.

9. أفراد المجتمع جميعهم مسؤولون مسؤولية تامة عن مجتمعهم، ووطنهم، وأمتهم.

بد التوصيات:

1- نشر العلم الصحيح بين الأمة من خلال علماء ربانين، وتأسيس منهج الوسطية بالتعامل مع المؤسسات العلمية باستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة.

2- التعامل مع المتطرفين على أساس من معرفة دوافعهم ودراسة نفسياتهم، ومن ثم يقابل الفكر بالفكر حتى يتم تصحيح أفكارهم المنحرفية، ولا يقاوم عنف مضاف إلّا بمقدار ما تمتلئه الضرورة وتسمح به الشريعة.

3- اهتمام العلماء بعقد الندوات والمحاضرات لبيان أهمية الأمن الفكري على الأفراد والمجتمعات.
فهرس المراجع

1. الإرهاب أسبابه ودوافعه، اختلاط القيم الأخلاقية وانقلائها في حياة البشر، د. عبد الإله الإسرايلي، كليّة الآداب مكناس.

2. الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، عادل عبد الله عبد الجبار، دار المشاغل، ط 1، (د. ت).

3. الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، د. عبد الله بن مطلق، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط 1، 2010.


5. أسباب الإرهاب والعنف والتطور، أ. د. صاحب بن غانم السدحان، كتاب مُنشور على الموقع الرسمي لجامعة الإمام محمد بن سعود.

6. أصول الدعوة وطرقها، المرحلة: كالدياريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، ط جامعة المدينة العالمية، (د. ت).

الأعلام، خليل الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفي: 1396 هـ) ط 15 دار العلم للملايين، بيروت / مايو 2002.

8. إغاثة اللهبان من مصائد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

9. اقتضاء الصراع المستقيم لخلافة أصحاب الحجيم، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الخرافي الدمشقي (المتوفي: 728 هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، ط 7 دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1419 هـ/ 1999 م.

10. أمراض القلب وشفاها، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الخرافي الجنيبي الدمشقي، ط 2 المطبعة السلفية - القاهرة 1399 هـ.


12. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، جبران بن سليمان الحرفي، بحث كملي مقالي إلى قسم

13. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، جبران بن سليمان الحرفي، بحث كملي مقالي إلى قسم
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

المماحج في كلية التربية بجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه، 1428 هـ، 2008 م.

الأمن الفكري وعئالة المملكة العربية السعودية، د. د. عبد الله بن تركى، المحسن التركى، وأعمال الكتبة محاضرة ألقبت في مدينة تربت الأمين العام بمكة المكرمة بتاريخ 1423 هـ. (بدون دار نشر).

الأمن الفكري، عبد الرحمن السديس ضمن كتاب الأمن الفكري، الرياض، جامعة نافع العربية، مركز الدراسات والبحوث، 1426 هـ، 2005 م.

البحر الميدان في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط. الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، 1419 هـ.

نشر الكتيب بلقاء الحبيب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق: عبد الحميد محمد الدرويش، ط 1 دار يعر للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1425 هـ/ 2004 م.

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الورجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط 1 مكتبة دار المهاج للنشر والتوزيع، الرياض، 1425 هـ.

التطور الأيدولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعادات، د. علاء زهراء الرواشدة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
20. التعرفات، علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1403 هـ.


22. تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السيد حسن يامات، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1403 هـ/1983 م.

23. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسحاق بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420 هـ/1999 م.


25. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد تكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421 هـ.

أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية

27. روح البيان، لإسابيل حقي بمنصطفى الإستانيولي الحنفي الخلوي، المولى أبو الفداء، ط دار الفكر، بيروت.

28. روضة الناظر وعينة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي ابن قدامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوتيع، الطبعة الثانية، 1443 هـ.


30. ساحة الإسلام في السيرة إلى الله والعلاقات الإنسانية منهاجا، وسرة، لـعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، ط: مكتبة وهبة، 1414 هـ.

31. التشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، د/عبد الرحمن السديس، ملقى الأمن الفكري في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1426 هـ.


33. ظاهرة الغلو في الدين- دراسة وتحليل، د. سامى بن علي القبطي، مجلة جامعة طيبة: العلوم التربوية، السنة الأولى، العدد 2، 1426 هـ.

34. الغلو الآسباب والعلاج، د. ناصر العقل، الكتبة متوفرة على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

35. فتح الباجي شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسلقلاني الشافعي الناشير: دار المعرفة – بيروت، 1379.
36. فتح القدر، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى 1250 هـ). الناشر: دار ابن كثير، دار الكلمة الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لتقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الخرازي الجامعي، دمشق: تُهّيّة دمشق، ط مكتبة دار البيان، دمشق 1985.

37. فيض القرير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر: كيال الدين الإسلامي لعبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، ط 1: وزارة الشؤون الإسلامية، الإمامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1418.

38. لسان العرب لأبي منصور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منصور الأنصاري الروفيقي الأفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

39. جمع المناوي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الخرازي، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المجلد الأول، طباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1990 هـ.

40.
أسس الأمن الفكري في الثقافة الإسلامية


42. مدارج السلوكين بين منزل إياك نعبد وإياك نعتدين، لابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: 3، دار الكتاب العربي – بيروت، 1416/ 1996 م.

43. مرقة الفاتح شرح مشكاة المصاحب، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي الفارسي، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422/ 2002 م.

44. المصاحب المثير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيرومي، الحموي، أبو العباس (الموفي: نحو 770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

45. معالم التنبؤ في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

46. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، ط: 3، دائرة معارف القرن العشرين.


48. مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، د. هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 2005 م.
المفهوم الأمني في الإسلام. علي فاز الجحجي، مجلة الأمن الصادرة من وزارة الداخلية العدد (2) ذي الحجة، 1408 هـ.

50. مقومات الأمن في القرآن. إبراهيم سلجان الهويملي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المجلد الخامس عشر، العدد التاسع والعشرون. محرم 1421 هـ.

51. المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجيسي، سيد حسب الله، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر، 1999 م.

52. المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج الريحلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد 119 - السنة 35 - 1433 هـ/ 2003 م.

53. نظرة في الثقافة الإسلامية، محمود علي عزام، الرياض، دار اللواء، 1404 هـ/ 1984 م.
فهرس الموضوعات

من خص البحث باللغة العربية

471

سبب اختيار البحث:

477

المنهج البحث:

477

الدراسات السابقة:

478

خطة البحث:

479

منهج البحث:

480

المطلب الأول

482

تعريف الأمن لغة واصطلاحا:

482

المطلب الثاني

483

مفهوم الفكر في اللغة والاصطلاح

484

المطلب الثالث

484

تعريف الثقافة لغة واصطلاحا

485

المطلب الرابع

485

تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً

485

المبحث الأول

486

الأسم المعرفية

486

وقيمة ثلاثة مطالب:

486

المطلب الأول

486

عرض العقيدة الصحيحة في النفس

488

المطلب الثاني

488

عرض النهج الوسطي كمفهوم حياة

490

المطلب الثالث

490

ضبطة مصادر التلقين

491

المبحث الثاني

491

الأسم الذاتية الشخصية

495

وقيمة ثلاثة مطالب:

495

وقيمة ثلاثة مطالب:

506
المطلب الأول
بناء الحس العقدي والأخلاقي للذات.
المطلب الثاني
بناء التوازن الفكري والنفسي للذات.
المطلب الثالث
مراقبة السنن الكونية القدرية.

المبحث الثالث
الأساس الاجتماعي
وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول
تنمية الحس العقدي والأخلاقي في المجتمعات.
المطلب الثاني
تنمية روح الوحدة والاتحاد الوطني.
المطلب الثالث
تنمية المسؤولية الجماعية عن المجتمع، والوطن، والأمة.

فهرس المراجع
فهرس الموضوعات